

## الجامعة الاردنية في عيد الاستقلال.. إنجازات مهمة على الصعيد الدولي

الدكتور احمد مجدوبة

من أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي في الأردن في الوقت الراهن (من ضمن العديد من التحديات الأخرى) قدرة قطاع التعليم العالي الأردني على المنافسة دولياً.

لقد ولى العهد إلى غير رجعة ، الذي كانت فيه الجامعات تعمل ضمن نطاق محلي أو وطني ضيق ، و أصبح لازماً على الجامعات في كافة أنحاء المعمورة أن تعمل في سياق دولي.

وهذا أحد مظاهر أو متطلبات عصر العولمة الذي نعيش فيه.

والسؤال المطروح الآن هو: هل تستطيع مؤسسات التعليم العالي الأردنية المنافسة عالمياً؟

في الوقت الحاضر لا نستطيع الإجابة بنعم أو لا.

فمسألة السياق الدولي (أو دولنة التعليم كما يسميها البعض) هي مسألة حديثة نسبياً على معظم الجامعات في العالم. هذا من ناحية ، أما من ناحية ثانية ، فليس محددًا تحديداً تماماً لغاية الآن مواصفات الجامعة ومقاييس الأداء التي تمكننا من الحكم على قدرة الجامعات دولياً ، مع أن هنالك مؤشرات قوية بهذا الاتجاه.

ما نستطيع قوله الآن هو أن التعليم العالي في الأردن يقى عناية واهتماماً من كافة الأطراف والجهات المعنية به ، لا بل من أعلى المستويات.

فهناك اهتمام خاص ببيده جلالة الملك حفظه الله بالقدرة التنافسية العالمية لهذا القطاع كما وتبدي جلالة الملكة حفظها الله حرصاً كبيراً على حسن سير القطاع ونوعية أدائه. وهناك جهود مهمة تبذلها الحكومة ممثلة برئاسة الوزراء ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ولعل أهم ما يقال في هذا السياق أن المعنيين بالتعليم العالي يدركون إدراكاً راسخاً أهمية البعد الدولي ، ويعتدون الخطط والإستراتيجيات اللازمة التي تهدف إلى النهوض بهذا القطاع.

بيد أنني وددت التركيز هنا ، من موقعي كمدير علاقات دولية في الجامعة الأردنية ، على بعض إنجازات الجامعة على المستوى الدولي. لقد قامت الجامعة الأردنية منذ مدة بعدة إجراءات و عدة خطط لتعزيز مكانتها الدولية من أهمها ما يلي:

أولاً: إنشاء مكتب للعلاقات والبرامج الدولية يتبع رئاسة الجامعة مباشرة يقود ، بالتنسيق مع الأستاذ الرئيس ، إدارة علاقات الجامعة الخارجية التي هي في توسع مستمر.

وثانياً ، التوسع في الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والمشاريع مع العديد من الجهات الدولية وبالذات الجامعات المرموقة شرقاً وغرباً.

ويبلغ عدد الاتفاقيات الموقعة بين الجامعة والعديد من الجامعات الدولية ومؤسسات التعليم العالي العالمية حوالي ٢٠٠ اتفاقية ، معظمها مفعّل تفعيلاً مميّزاً .

وثالثاً ، فقد حصلت الجامعة على العديد من المنح والهبات والمشاريع الدولية ، من أهمها منحة قيمتها مليون دولار قدمت للجامعة من قبل مؤسسة نيبون اليابانية تستثمر ويصرف ريعها منحاً مالية لطلبة الدراسات العليا في الحقول الاجتماعية والإنسانية ، ومن أهمها كذلك حصول الجامعة على العديد من مشاريع تمبوس الأوروبية ومشاريع مشتركة ، أكاديمية وبحثية ، مع العديد من الجامعات الأمريكية والأوروبية والشرق آسيوية.

رابعاً توسعت الجامعة في البرامج الدولية التي تقدمها وازداد عدد الطلبة الوافدين إليها من أرقى الجامعات العالمية في أمريكا وأوروبا وشرق آسيا للدراسة فيها ، وذلك للسمعة المميزة التي حققتها ، إذ يأتيها طلبة من جامعة هارفرد ، وبرنستون ، وبراون ، وكورنيل ، ووليم أند ماري في أمريكا و لوند في السويد ، وغرناطة في إسبانيا ، والسوربون في فرنسا ، وعدد من الجامعات الأوروبية المرموقة الأخرى ، وعدد من الجامعات الكورية واليابانية.

خامساً ، وبالمقابل فقد توسعت الجامعة في مجال تبادل الطلبة ، إذ أخذت ترسل عدداً متزايداً من طلبتها إلى العديد من دول العالم ومنها أمريكا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والسويد واليونان واليابان وكوريا وروسيا. ولعل من أهم البرامج برنامجاً رائداً انفردت فيه الجامعة الأردنية يتم بموجبه إرسال حوالي ١٥٠ طالباً وطالبة كل صيف لقضاء ثلاثة أشهر في أمريكا. وسادساً ، توسعت الجامعة في استقطاب أعضاء هيئة تدريس مميزين من العديد من دول العالم للتدريس فيها لمدة تتراوح بين فصل وسنة والعديد من السنوات.

وسابعاً ، تستقبل الجامعة العديد من الوفود من العديد من جامعات العالم المرموقة ومن بينهم علماء حائزين على جائزة نوبل ، وتعد لهم لقاءات مهمة مع أعضاء هيئة التدريس والطلبة وأعضاء من المجتمع المحلي.

وثامناً ، وبهدف تعزيز مكانتها الدولية ، قامت الجامعة بتبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة وضمان الجودة بهدف الارتقاء ببرامجها وتمكينها من تقديم تعليم وبحث علمي حسب أعلى المواصفات الدولية.

وتقوم الجامعة حالياً ، في هذا السياق ، بتحديد المواصفات والمقاييس الدولية وتطبيقها على برامجها وإجراءاتها الإدارية. و هنالك العديد من الإنجازات الدولية المهمة للجامعات الأردنية ، لا يتسع المجال لذكرها هنا. في الختام نقول: لقد قامت الجامعة الأردنية ، وهي الجامعة الأم ، مستمدة رؤيتها و فلسفتها وعزمها من رؤية القيادة الهاشمية للدولة الأردنية ، بعدة نجاحات و اختراقات على المستوى الدولي ، و هي نجاحات موازية لما قام به الأردن على الساحة الدولية بفضل قيادته الحكيمة و تخطيطه السليم. و الجامعة الأردنية ، مثل الأردن ذاته ، تتمتع اليوم بسمعة دولية مرموقة تمكنها من تبوء مكانة دولية مميزة. إلى الأمام يا أردن .  
مدير دائرة العلاقات الدولية في الجامعة الاردنية

جريدة الدستور

٢٧/٥/٢٠٠٧